

تاج العروس من جواهر القاموس

قلت : وتقدّم الاختلاف في كَوْنِ أَرَاقٍ واوياً كما ذهب إليه ابنُ سَيدَه أو يائياً كما نُقِلَ عن الكسائي واقتصرَ عليه صاحب المصباح ثم أهرقَ بإثبات الألفين ثم أهرقَ على أفعَل ثم هَرَقَ كمنع . قلتُ : ولعلَّ وجهَ أفعَلية أهرقَ بالألفين على أهرق كأكرم أن في الثاني مخالفة القياس والشذوذ وهو الجمعُ بين البدل والمبدل كما تقدّم . ثم قال شيخنا : وقد أخطأ المصنفُ في ذكره هنا ؛ لأنَّ موضعه روق عند قوم أو ريق عند آخرين فالصوابُ أن يُذكرَ في فصلِ الرّاءِ وأما الهاءُ فإنَّ ما هي بدَل عن أَلِفِ التَّعْدِيَةِ التي لحقتْ راقَ فقالوا : أراقَ ثم أبدلوا فقالوا هراقَ كما في المصباح وغيره وأما غيرها من اللُّغاتِ التي الهاءُ فيها بدَل عن أَلِفِ التَّعْدِيَةِ فلا وجهَ لذكره هنا بوجهٍ من الوجوه وقد وقع الغلطُ فيه لأقوام من أئمة اللُّغة منهم ثعلبٌ في الفصيح فإنَّه ذكره في باب فَعَلَ الثَّلَاثِي بِغَيْرِ أَلِفٍ وَإِنْ تَكَلَّفَ بعضُ شُرَّاحِهِ الجوابَ عنه بأنَّه صار في صُورَةِ الثَّلَاثِي أو غير ذلك مما لا يندمُّهضُ ووقع الغلطُ فيه للقزّازِ في الجامع واعتذرَ هو عن ذلك بكلامٍ تركُّه أولَى من ذكره وعلَّلهُ بأنَّ الهاءَ فيه لازمةٌ للبدل فكانتْ كالأصلِّ والمصنّفُ تبعَ الجوهريَّ في ذكره في فصلِ الهاءِ ويمكنُ أن يجابَ عنه بأنَّه قد صدَّ إلى ذكرِ هَرَقِ الثَّلَاثِي وأما غيرُها من اللُّغاتِ فذكرها استطراداً . قلتُ : لم يندمُّهضُ الجوهريُّ بإيرادِ ذلك في فصلِ الهاءِ بل أوردَ جماعتهُ أيضاً في فصلِ الهاءِ منهم : ابنُ القَطَّاعِ في أفعاله والصاغاني في العبابِ والتَّكَمَلَة وصاحبُ اللِّسانِ وكفى للمصنّفِ بهؤلاءِ قُدْوَةً وقولُهُ في الجوابِ عن المصنّفِ بأنَّه قد صدَّ إلى ذكرِ هَرَقِ الثَّلَاثِي إلخ هذا إنَّما يستقيمُ إذا كانَ ذكرَ هذه اللُّغة أو ولاً ثم استطرَدَ بقيَّةَ اللُّغاتِ وهو لم يذكُرْ هَرَقَ أصلاً بل ولم يذكُرْ في التَّركيبِ من مادَّةِ الثَّلَاثِي غيرَ الهَرَقِ بالكسر : للثَّوْبِ الخلاقِ : والذي تطمئنُّ إليه النفسُ في الاعتذارِ عن ذكرِ هؤلاءِ هذا الحرفِ في هذا التَّركيبِ كثرةٌ استعماله على هذا الوجهِ وشيوعُ دَوْرانِهِ كذلك حتَّى تُنوسِي في الهاءِ معنَى الزِّيادةِ وصارت كأنها أصلٌ من أصولِ الكلمةِ وهذا الجوابُ قريبٌ من جوابِ القزّازِ بل فيه تفصيلٌ لكلامه فتأمّلْ وقد سبقَ لنا قريبٌ من هذا

الكلامِ في ه ن ر وغيره في مواضعٍ من هذا الكتابِ .

ثمَّ قالَ شيخُنَا : تَنْدُبِيهَانِ : الأَوَّلُ : الهَاءُ فِي هَرَاقَ بَدَلُ مِنَ الأَلِفِ

بِإِجْمَاعٍ كَمَا مَرَّ فِي أَهْرَقَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً لِأَنَّ هَمَّ نَطَّارُوه

بَأَكْرَمَ وَقَالُوا : عَلَى أَكْرَمَ فِي هَرَقَ - عِنْدَ مَنْ أُثْبِتَهُ أَصْلِيَّةً - هِيَ فَاءُ

الكَلِمَةِ كَمَا لَا يَخْفَى لِأَنَّه لَا يُحْتَمَلُ غَيْرُهُ وَقَدْ حَكَاهَا أَبُو عَبْدِ

الغَرِيبِ المُمَصِّدُ وَاللَّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ فَقَالَ إِنَّهَا بَعْضُ اللُّغَاتِ وَهِيَ لِبَنِي

تَغْلِبَ . قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ القَطَّاعِ فِي أَفْعَالِهِ وَالْفَيَّومِيُّ فِي مِصْبَاحِهِ

كَمَا مَرَّ